

# إشارات تنقل المهاجر من عملية صعبة إلى قيمة صعبة



حسن شاكر

وال الفكر والسياسة.. على أن هذا لا يلغى مطالبنا و مشاكلنا بل يجب أن نجدد منصاتنا للمطالبة بتحسين الوضعية. إننا نعرف أن الكثرين من أصحاب "البارود" لن يتقبلوا هذه الفكرة بسهولة لكن ذكرهم فقط أن "البارودش" لا يصلح اليوم إلا للتبوريدا في الحركات" في مواسم الصيف، بل يجب المساعدة في تطوير مشاركة مغاربة العالم في معرض الكتاب من خلال المطالبة بفضاء أوسع وأشراف المزيد من الطاقات المهمشة و تشجيع توثيق الهجرات من خلال تنظيم معارض منتقلة للصور الفوتوغرافية، ولنحكي من البداية قصص العبدري الحيحي 1289م. و ابن بطوطة 1335م والعيashi 1663م وغيرهم.

إن كل هذه الإشارات سواء الرياضية أو السينيمائية أو الفكرية وأيضا الجماعية تدعونا لإزالة النظارة السوداء لحظة، ونصرح بكل جرأة بأن المهاجر ليس مجرد عملية صعبة بل هو أيضا قيمة إنسانية صعبة.

التجمع الديمقراطي للجمعيات المغربية بيطانيا

شعبيا وصالونا ثقافيا كبيرا يلتقي فيه مبدعو مغاربة العالم مع الجمهور المغربي، حيث عرفت كل أيام المعرض العشرة، لقاءات يومية زوايا دراسة: الهجرة أحوالها ودولها.

قام بتنشيطها مهاجرون مغاربة من مختلف أنحاء العالم وأيضا ضيوف أجانب وطرقوا مواضيع مختلفة لها علاقة بالهجرة والهجرات.. ومكسب سياسي على اعتبار أن مغاربة العالم مكون سياسي حيث حضر التمثيل السياسي بكل قوة من خلال ندوة مغاربة العالم في الدستور الجديد.. وأخيرا يمكن اعتباره مكسبا تاريخيا يؤرخ لنبضات وصفحات في تاريخ الهجرات وما عرفته من تجاذبات وضرورة تدوين تاريخ مغاربة يحملون حبا أفلاطونيا للمغرب غير مشروط بمحالح نفعية. وبهذا فتوثيق هذه التجارب هو حفاظ على الذاكرة الجماعية للهجرات للأجيال القادمة.

إننا كفاعلين أو مهاجرين يجب أن نؤمن أولا ونكتف ثانيا عن ترديد أننا بقرة حلوة وأننا مجرد "برظام" فقط، بل يوجد بيننا نجوم في سماء الرياضة والفن والطبع

تسع سنوات يتضمن أفلاما طويلة وقصيرة وأيضا أفلاما وثائقية عبر من خلالها مخرجون أو ممثلون مغاربة عن آلامهم وأمالهم وأختاروا الشاشة الفضية منصتهم ، قد مختلف معهم أو تنفق حول طريقة الاستغال أو درجة الحرية أو التحرر فيتناول المواضيع.. لكن على العموم فالنتيجة تقول العكس أيضا هنا، فالجالية ليست مصدر عملية صعبة فقط. نخبة مغاربة العالم تطل من نافذة رواق galerie بمعرض الكتاب بالبيضاء وتقول أيضا العكس.. كتاب، إعلاميون، فاعلون جماعيون يتأنطون مشاريع وأحلام ضممتها دفاتر كتب ومنشورات تحمل اهتمامات فكرية وابداعات وأيضا الكثير من الأحلام. كل من سالناهم من المهاجرين في معرض الكتاب أكدوا لنا أنه مكسب مهم للجالية.. مكسب ثقافي للجالية، حيث أعطى الفرصة للكثير من المبدعين الشباب المساحة الاعلامية لإصدار ونشر أعمالهم وتبني أفكارهم وهذا يحسب وبكل تراهنة الجميع.. ومناسبة للقاء مبدعي مغاربة للمجلس.. و المناسبة للقاء مبدعي مغاربة العالم مع زملائهم المغاربة وتبادل الخبرات.. أيضا مكسبا اجتماعيا حيث أصبح عرسا

لطاما سمعنا وسمينا من سمعان أن الجالية بقرة حلوة وأنها مجرد مصدرا للعملة الصعبة فقط ويتم الاستدلال بأرقام التحويلات لدى مكتب الصرف... إلا أن كثرة تردد هذا الكلام ولد لدى البعض استسلاما لهذه الأفكار وأصبحت مألوفة لديهم، وكان حافزا لاثبات العكس لدى البعض الآخر ورفعوا سقف مطالب الجالية الاجتماعية والسياسية تحقيقا للمواطنة الكاملة. وكان ما كان، من كفر وفقر في صراع ايديولوجي وسياسي وأيضا لتحقيق طموحات شخصية لدى الكثير من الطامحين وأيضا الفاعلين في هذا الطرف أو ذلك..

لكن هل صحيح أن الجالية هي مجرد "برظام كبير" فقط؟

إنجازات مغاربة العالم الرياضية وفي جميع المسابقات والأنواع تقول العكس... أسماء لامعة تؤثث فرقا كروية ورياضية أوروبية وعالمية تقول العكس. الجالية ليست فقط مصدرا للعملة.. ويكفي للتتأكد تصفح أوراق المناظرة الدولية لرياضيي مغاربة العالم: التاريخ والرهانات الحالية..

مهرجان السينما والهجرة بacadier عمره